الوحي على قلوب الانبيا و تنزله على قلوب الاوليا نزول الملك فان الولي يلهم
ولا ينزل عليه ملك قط والنبي لا بد له في الوحي من نزول الملك به فهل ذلك
صحيح ام لا **فالجواب** كما قاله الشيخ في الباب الرابع والستين وثلاثمائة
ان ذلك غلط والحق ان الكلام في الفرق بينهما انما هو في كيفية ما تنزل به
الملك الولي التابع الاتباع لنبيه وبافهام ما جاء به ممن لم يتحقق
له بحيث قال العلما بضعفه مثلا فيخبره ملك الالهام بانه صحيح فللولي العلم
به في حق نفسه بشروط يعرفها اهل الله لا مطلقا وقد ينزل الملك على الولي
ببشرى من الله بانه من اهل السعادة كما قال تعالى في الذين قالوا ربنا الله
وهذا وان كان انما يقع عند الموت فقد يعجل الله به لمن يشا من عباده قال
الشيخ وسبب غلط الغزالي وغيره في منع تنزل الملك على الولي عدم الذوق
وظنهم انهم قد عموا بسلوكهم جميع المقامات فلما ظنوا ذلك بانفسهم ولم
يروا ملك الالهام نزل عليهم المكروه وقالوا ذلك خاص بالانبيا فذوقهم صحيح
وحكمهم باطل مع ان هولا الذين منعوا قايلون بان زيادة الثقة مقبولة
واهلها كلهم ثقاة قالوا ولو ان ابا حامد وغيره لجتمعوا في زمانهم بكامل من
اهل الله واخبرهم بتنزل الملك على الولي لقبلوا ذلك ولم ينكروه قال
وقد نزل علينا ملك الالهام بما لا يحصى من العلوم واخبرنا بذلك جماعات
كثيرة ممن كان يقول بقولنا ورجعوا الينا فلله الحمد **فان قلت** فهل
ينزل ملك الالهام على احد من الاوليا بامر او نهي **فالجواب** ان ذلك
ممتنع كما قاله الشيخ في الباب العاشر وثلاثمائة فلا ينزل ملك الالهام على
غير نبي بامر ولا نهي ابدا وانما للاوليا وحي المبشرات وهي الرويا الصالحة
يراها الرجل او ترى له وهي حق ووحي غالبا لا انها غير معصومة **فان
قلت** فهل يكون وحي المبشرات في غير النوم كما هو في النوم **فالجواب**
نعم انتهى وعلى كل حال فهي رويا بالخيال لا بالحس والمتخيل قد يكون من داخل
القوة وقد يكون من بخار يتمثل روحاني وهو التجلي المعروف عند القوم اذا
كان المزاج مستقيما مهيا للحق وهو خيال حقيقي واطال الشيخ الى ذلك

فان

فان قلت ان بعضهم يقول اذا اعترضوا عليه في فعله امرا من الامور ما
فعلت ذلك الا بامر من الله كما نقل ذلك عن سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله
عنه انه كان يقول قدمي هذا على كل ولي الا بعد الامر له بذلك فهل ذلك صحيح
فالجواب الامر بذلك غير صحيح ولعل الناقل اشتبه عليه الاذن بالامر اذ الاذن يطلق
على المباح شرعا بخلاف الامر فانه تشريع جديد يقتضي عصيان من خالفه
فافهم وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب الثاني والعشرين من الفتوحات من
قال من الاوليا ان الله تعالى امره بشي فهو تلبيس لان الامر من قسم الكلام و
صفته وهذا باب مسدود دون الاوليا من جهة التشريع وايضاح ذلك
انه ليس في الحضرة الالهية امر تكليفي الا وهو مشروع فما بقي للاوليا الا
اتباع امرها اذا امرهم الاوليا بشي كما لهم المناجاة واللذة السارية في جميع
وجودهم لا غير ومعلوم ان المناجاة لا امر فيها ولا نهي انما هو حديث وسمر فكل
من قال من اهل الكشف انه مامور بامر الهي يخالف الامر شرعي محمدي تكليفي
فقد التبس عليه الامر وان كان صادقا فيما قال انه سمعه قال ويمكن ان بعض
الاوليا يكشف له عن قلبه الحجاب ويقيم الله تعالى مظهرا يحدثا فيسمع منه
امر الحق ونهيه لمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من باب التعريف بالاحكام
الشرعية لا شرعا جديدا فان ذلك باب قد اغلق بموت رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى **فان قلت** فاذن وحي البشاير هو الاعم الاغلب **فالجواب**
نعم اذ الوجه الخاص الذي بين كل انسان وبين ربه عز وجل يناجيه منه في سره
حال سجوده وغيره فلا يحتاج الى رب من الله تعالى اليه وذلك تاييد من الله تعالى
لبعض العارفين وقد يكون وحي البشاير ايضا بواسطة ملك ولكن النبوة
منشاها الواسطة فلا بد من الملك فيها والمبشرات ليست كذلك فالعارف
لا يبالي بما قاله من الامر مع بقا المبشرات عليه واطال الشيخ في ذلك في البا ب
الثالث والعشرين وثلاثمائة وقال في الباب الثامن والستين وما يتميز علمه
ان الفرق بين وحي الاوليا وبين الانبيا ان الاوليا يشاهدون تنزل
الارواح على قلوبهم لكن لا يشهدون نزول الملك النازل بخلاف النبي الرسول